

الرابطة الجهادية التونسية - الليبية

بواسطة هارون م. زيلين (/ar/experts/harwn-y-zylyn-0/)

يوليو

متوفر أيضاً باللغات:

(English (/policy-analysis/tunisian-libyan-jihadi-connection

عن المؤلفين



هارون م. زيلين (/ar/experts/harwn-y-zylyn-0/)

هارون م. زيلين هو زميل "ريتشارد بورو" في معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى حيث يتركز بحثه على الجماعات الجهادية العربية السنية في شمال أفريقيا وسوريا وعلى نزعة المقاتلين الأجانب والجهادية الإلكترونية عبر الإنترنت



مقالات وشهادة

ليس من المستغرب أن يكون سيف الدين الرزوقي - منقذ الهجوم على السياح في سوسة تونس منذ أكثر من أسبوع - قد تلقى تدريبه في معسكر في ليبيا فالهجوم يمثل امتداداً لعلاقة تربط بين المقاتلين التونسيين والليبيين منذ ثمانينيات القرن الماضي وتوطدت أواصرها منذ عام 2011. وتشكل أحداث سوسة تذكيراً صارخاً بهذه العلاقة: فهي رابطة من المتوقع أن يستمر إذا ما قرر تنظيم «الدولة الإسلامية» («داعش») تكرار هجماته في تونس خلال الأشهر المقبلة

سجل موجز للروابط المسلحة التونسية - الليبية

على الرغم من أن حركة «النهضة» لم تدعُ الأفراد صراحةً إلى القتال ضد القوات السوفياتية خلال الجهاد الأفغاني إلا أن المجاهدين كانوا ينخرطون باستمرار في شبكات الدعم اللوجيستي والتسهيلات التي يسهل عبور الليبيين إلى المنطقة بالإضافة إلى ذلك فوفقاً لعضو مجلس الشورى السابق نعمان بن عثمان من «الجماعة الليبية الإسلامية المقاتلة» في أفغانستان في الثمانينيات حاول بعض الليبيين - إلى جانب عبد الرسول سياف رئيس «الاتحاد الإسلامي» الأفغاني - أن يساعدوا التونسيين على إقامة معسكر للجيش وتنظيم خاص بهم ولم تؤتي تلك الجهود ثمارها إلا في عام 2000 عندما تعاون الزعيمان المستقبليان لتنظيم «أنصار الشريعة في تونس» طارق معروف (ومقره في بروكسل) وسيف الله بن حسين (الذي انتقل من لندن إلى جلال آباد أفغانستان ويُعرف أيضاً باسم أبو عياض التونسي) في تأسيس «الجماعة التونسية المقاتلة».

وفي أعقاب الجهاد الأفغاني قام الرئيس التونسي السابق زين العابدين بن علي بنفي العديد من أعضاء حركة «النهضة» إلى أوروبا في أواخر الثمانينيات وأوائل التسعينيات وبينما عاد البعض منهم إلى دياره تم جذب الملتزمين منهم إلى شبكات الجهاديين والمقاتلين الأجانب الذين انتشروا في جميع أنحاء أوروبا لا سيما في ميلانو وإيطاليا وأصبحت ميلانو بؤرة مركزية للتجنيد والخدمات اللوجستية وتسهيل عبور المقاتلين الأجانب إلى ساحة حرب البوسنة [والهرسك] وكذلك مساعدة «الجماعة الإسلامية المسلحة» في الجهاد الجزائري وفي حين عملت الشبكة بقيادة المصري أنور شعبان إلا أن الجماعة المحيطة به تألفت بمعظمها من التونسيين والليبيين مع بعض الجزائريين والمغاربة الذين عملوا سوية آنذاك وقد ساهمت هذه البيئة في تكوين علاقات مثيرة للاهتمام بين الأفراد أنفسهم ومع خلايا أخرى في أوروبا ويشار في هذا السياق إلى العلاقة التي جمعت بين سامي الصيد بن خميس - الذي أصبح فيما بعد رئيساً لتنظيم «أنصار الشريعة في تونس» - والليبي الأسد بن هاني الذي كان مقره في فرانكفورت حيث خططا معاً للمؤامرة التي استهدفت تفجير كاتدرائية ستراسبورغ (بالتعاون مع الشبكة الجهادية الجزائرية في لندن) عام 2000.

وفي أعقاب حوادث 11 أيلول/سبتمبر كانت الفئة التي خلفت «الجماعة الإسلامية المسلحة» في الجزائر هي «الجماعة السلفية للدعوة والقتال» (التي أصبح اسمها في النهاية تنظيم «القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي» في عام 2007). وفي عام 2003 حاول نبيل

صحراوي زعيم تنظيم «القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي» في ذلك الحين ان يعمم الجهاد على المنطقة بما يتعدى حدود الجزائر ويؤكد على تجنيد [المقاتلين] من تونس وليبيا وفي حين كان الجزائريون لا يزالون يهيمنون على التنظيم عمل التونسيون والليبيون معاً في «المنطقة الخامسة» التابعة لـ «الجماعة السلفية للدعوة والقتال» التي كانت على مقربة من الحدود التونسية تحت راية كتيبة «الفتح المبين». ولهذا السبب شهدت الفترة الممتدة بين منتصف وأواخر العقد الأول من القرن الحالي عدداً من حالات اعتقال جماعات من الجزائريين والتونسيين والليبيين سوية إما على الجانب الجزائري أو التونسي من الحدود الخاصة بكل منهم وفي نواح كثيرة كان هذا التشكيل بمثابة مهاد لـ «كتيبة عقبة بن نافع» الحالية التي انشقت عن تنظيم «القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي» وتتمركز في جبل شامبي على الحدود بين تونس والجزائر وقراية الفترة نفسها كانت شبكات «الجماعة السلفية للدعوة والقتال» في الجزائر وشبكات «الجماعة الليبية الإسلامية المقاتلة» المتبقية في ليبيا تؤمّر الدعم اللوجستي وتيسّر عبور المقاتلين إلى العراق للقتال إلى جانب تنظيم «القاعدة» (الذي كان التنظيم السابق لـ «الدولة الإسلامية») خلال منتصف العقد الأول من القرن الحالي وكان هناك عدد من الطرق التي سلكها التونسيون للوصول إلى العراق ولكن إحداها مرّ بشبكات الدعم الليبية مما شكل تغييراً في الاتجاه المعاكس لما كان قائماً في الثمانينات وهنا تكونت العديد من العلاقات التي أصبحت مهمة بعد عام 2011 إثر انخراط عدد من المتمرسين في الجهاد في العراق مع «أنصار الشريعة في تونس» و«أنصار الشريعة في ليبيا» ومن ثم مع تنظيم «الدولة الإسلامية في ليبيا» في نهاية الأمر وكانت إحدى هذه الحالات هي ما حدث لـ أبو رضوان التونسي من بنزرت الذي جاء إلى العراق عبر ليبيا ولاقى حتفه في النهاية أثناء قتاله «فيلق بدر».

بعد الثورة التونسية عام 2011

على مدى السنوات الأربع الماضية واصلت العديد من الاتجاهات السابقة مسارها بل تسارعت في بعض الأحيان إزاء انفتاح المجتمع التونسي وتحول ليبيا إلى ملاذ آمن نسبياً للمقاتلين الأجانب هذا وواصل تنظيم «القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي» لعب دوره وخصوصاً في تهريب الأسلحة من ليبيا عبر تونس ولذلك وعلى غرار ما حدث خلال العقد الماضي تم إلقاء القبض على عدد من التونسيين والليبيين المنتمين إلى تنظيم «القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي» على الأراضي التونسية أو الليبية سواء مجتمعين أو منفردين لضلوعهم في مسائل متعلقة بالتهريب أو بالتخطيط لشن هجمات إرهابية كان مقرراً لها أن تحدث في: أيار/مايو 2011 وحزيران/يونيو 2011 وشباط/فبراير 2012 وشباط/فبراير 2012 وكانون الأول/ديسمبر 2012 وأيار/مايو 2013 وأيار/مايو 2013 وحزيران/يونيو 2013 وأيار/مايو 2014 وأيار/مايو 2014 وحزيران/يونيو 2014 وآب/أغسطس 2014 وآب/أغسطس 2014 وبعد ذلك في خريف عام 2014 تم اعتقال المزيد من الأفراد لأسباب مماثلة ولكن لضلوعهم هذه المرة في مسائل متعلقة بتنظيم «الدولة الإسلامية» وقد حدث ذلك في: أيلول/سبتمبر 2014 وتشرين الأول/أكتوبر 2014 وكانون الأول/ديسمبر 2014 وأذار/مارس 2015 وحزيران/يونيو 2015.

وبالإضافة إلى العديد من الاعتقالات (من المرجح أن العديد منها لم يكشف للعلن) تعززت العلاقة بين المقاتلين التونسيين والليبيين من خلال التنظيمين الشقيقين «أنصار الشريعة في تونس» و«أنصار الشريعة في ليبيا». فقد احتذى تنظيم «أنصار الشريعة في ليبيا» بنهج الدعوى الذي اتبعه «أنصار الشريعة في تونس» بينما قدم التونسيون المساعدة اللازمة لتطبيقه وكانت قد بدأت العلامات تظهر على خضوع تونسيين للتدريب في ليبيا منذ وقت مبكر يعود إلى ربيع عام 2012. ومن المرجح أن الانتحاري الأول الذي فشل في تنفيذ الهجوم على سوسة في تشرين الأول/أكتوبر 2013 تدرب في تلك المعسكرات أما في ليبيا فقد كان العديد من الهجمات التي استهدفت المنشآت الدبلوماسية التونسية أمثال تلك التي وقعت ضد سفارتها ومرتين ضد قنصليتها في حزيران/يونيو 2012 مرتباً بتنظيم «أنصار الشريعة في ليبيا». بل هناك قضية التونسي علي عاني الحزبي الذي لقي حتفه مؤخراً في إحدى الضربات الجوية الأمريكية على العراق بينما كان يقاتل في صفوف «داعش» مع الإشارة إلى أنه أحد متزعمي الهجوم الشائن على القنصلية الأمريكية في بنغازي في أيلول/سبتمبر 2012 والذي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بـ «أنصار الشريعة في ليبيا». أضف إلى ذلك أنه في أعقاب تصنيف الحكومة التونسية لتنظيم «أنصار الشريعة في تونس» كمنظمة إرهابية في أواخر آب/أغسطس 2013 فإن كل من لم يفصل عن التنظيم قد تم اعتقاله أو انضم إلى الجهاد في سوريا أو التحق بصفوف «كتيبة عقبة بن نافع» في جبل شامبي أو فرّ إلى ليبيا وإلى «أنصار الشريعة في ليبيا» بمن فيهم زعيم «أنصار الشريعة في تونس» أبو عياض التونسي بالإضافة إلى ذلك وكنيجة للانقسام الذي تعرض له تنظيم «أنصار الشريعة في تونس» حدث دمجٌ قصير الأجل بين شبكات المقاتلين التونسيين والليبيين من خلال تغيير اسم «أنصار الشريعة في تونس» إلى «شباب التوحيد».

وفيما يتعدى إطار الشبكات التابعة لكل من «أنصار الشريعة في تونس» و«أنصار الشريعة في ليبيا» تنامت الحركة التونسية في ليبيا مع تنظيم «الدولة الإسلامية» منذ خريف 2014. وتعتقد الحكومة التونسية أن ما يقرب من ألف تونسي يحاربون حالياً في ليبيا أو يتدربون فيها وحتى مع مقتل عشرات التونسيين في ساحة المعركة في ليبيا كان أحد منفذي الهجوم على فندق كورنثيا في طرابلس - خلال أواخر كانون الثاني/يناير 2015 - تونسياً فضلاً عن ذلك أعيد إرسال عدد من هؤلاء العناصر التونسيين في تنظيم «داعش» إلى ديارهم وشاركوا في سلسلة من هجمات التمرد المتدنية المستوى منذ أوائل نيسان/أبريل 2015. وبالطبع كان أبرز هجوميين قد وقعا

في تونس في الآونة الأخيرة الأول في متحف باردو في تونس في آذار/مارس والثاني في المنتجعات السياحية في سوسة قبل أقل من أسبوعين وكان منفيهما قد خضعوا للتدريب في ليبيا وفي المعسكرات نفسها على يد تنظيم «الدولة الإسلامية».

لذلك مع استمرار المخاوف الأمنية للحكومة التونسية وصعوبة ضبط أمن الحدود بين تونس وليبيا على مدى السنوات الأربع الماضية من المرجح أن نشهد هجمات مستقبلية لتنظيم «داعش» تنطلق إما من داخل ليبيا أو تكون مرتبطة بليبيا إن ما شاهدناه حتى الآن لم يأتي من العدم بل انبثق عن تاريخ يمتد إلى عقود خلت ويمثل مشكلة تم تجاهلها في كثير من الأحيان من قبل المسؤولين التونسيين قبل ثورة 2011 وبعدها أو لم تؤخذ على محمل الجد من قبلهم أو ألقوا اللوم على حدوثها على الآخرين

هارون مزيّ زيلين هو زميل "ريتشارد بورو" في معهد واشنطن و زميل "رينا وسامي ديفيد" في "المركز الدولي لدراسة التطرف". ❖
"المركز الدولي لدراسة التطرف"

موصى به



BRIEF ANALYSIS

[Bennett's Bahrain Visit Further Invigorates Israel-Gulf Diplomacy](#)

//



Simon Henderson

(/policy-analysis/bennetts-bahrain-visit-further-invigorates-israel-gulf-diplomacy)



BRIEF ANALYSIS

[Libya's Renewed Legitimacy Crisis](#)

//



Ben Fishman

(/policy-analysis/libyas-renewed-legitimacy-crisis)



تحليل موجز

[مواجهة أزمة الغذاء في سوريا](#)

فبراير



عشتار الشامى

[\(ar/policy-analysis/mwajht-azmt-alghdha-fy-swrya/\)](#)

TOPICS

[\(ar/policy-analysis/alarhab/\)](#) الإرهاب

المناطق والبلدان

[\(ar/policy-analysis/shmal-afryqya/\)](#) شمال أفريقيا